

(٥١) جلالة العلم

من الكامل التام "متفاعلن"

قُمْ لِلْمُعَلِّمِ تَحِيَّةً وَجَلَالًا *** وَأَبْدَأْ بِنَفْسِكَ وَفِيهِ الْإِجْلَالُ
وَاصْبِرْ عَلَى شَذْوِ الْعُلَا تِرَحَالًا *** وَاسْهَرْ عَلَى تَشْرِيفِهِ إِحْمَالُ
قَدْ قَالَ مُوسَى صَابِرًا وَمِثَالًا *** سَيَكُونُ صَابِرِي لِلْحَلِيمِ وَصَالًا
إِنَّ الْعَلِيمَ لِعَلِمِهِ أَوْصَافًا *** سَادَتْ مَكَارِمُ قَوْمِهِ أَنْوَالًا
سَبَقَ الرِّيَّاحَ بَعْلُومِهِ تَشْرِيفًا *** بِبُسَاطِ رِيحِ الرُّكْبِ وَاسْتِرْسَالًا
رَكِبَ الْبَحَارَ وَمَوْجُهَا مَذْعُورًا *** هَدَاتْ وَكَادَ لِلَّيْلِهَا أَسْـدَالًا
حَرَقَ السَّيْفِ فِينَهُ عُنُوءَةً وَنَكَالًا *** لَمَّا رَأَى جَشَعَ الْمُلُوكِ سَفَالًا
ذُبِحَ الصَّبِيُّ سَلَامَةً وَأَمَانًا *** عِوَضًا بِهِ لِلْوَالِدَيْنِ كَمَالًا
بِجَزَاءِ جَنَاتِ النَّعِيمِ ثَوَابًا *** وَالْمُجْرِيَاتِ السَّابِقَاتِ نَوَالًا
مَا حَلَّ بِالْدَّارِ الْفُطَيْنِ وَمَالًا *** كُنْزُ دَفِينٍ مَابِهِ وَحَالًا
هَدَمَ الْجِدَارَ بَعْلُومِهِ وَبَنَاهُ *** وَلَدُنْهُ بِالْمُجْرِيَاتِ جَلَالًا
شَأْنُ الْجَبَلِ لَيْلُ بَرَبِهِ إِدْرَاكًَا *** إِنَّ الْيَقِينَ لِمَنْ يُحِبُّ وَصَالًا
وَابْنُ الْبُتُولِ لِعِلْمِهِ آيَاتٌ *** بِشِفَائِهِ وَبِمَسْحِهِ إِبْرَالًا
وَالرُّوحُ نَفْخًا آيَةً تَقْضِيهَا *** وَالطِّينُ طَيْرًا حَاكِيًا وَمِثَالًا
وَمُحَمَّدٌ زَكَى الْعُلُومِ بَيَانًا *** فَفَقَهُ الْحَدِيثَ بِلَاغَةً وَجَمَالًا



وَجَلَّالَةُ الْقُرْآنِ فِي التَّرْسِيلِ *** مُتَوَاتِرًا بَيْنَ الْعِظَمَاتِ نَزَالًا
تَبْيَانُهُ فَصْلُ الْخِطَابِ جَدَالًا *** لِبَلَاغَةِ الْأَجْدَادِ كَانَ فِصَالًا
سُبْحَانَ رَبِّكَ عِلْمَ الْإِنْسَانِ *** رَبُّ الْوُجُودِ لِعِلْمِهِ إِجْلَالًا
يَا مَنْ تُجَادِلُ عِلْمَنَا إِسْنًا فَافًا *** كَوْنُ الْعَقِيدَةِ مَا لَهَا أَمْتَالًا
وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْحَقَّ دِينُ سَمَاحٍ *** مَا شَابَهُ غَرْبُ الدُّنَا أَرْجَالًا
فَالنَّقْصُ فِي عِلْمِ الدُّنَا إِفْلَاحًا *** وَلَذُنُنِي بِعِلْمِهِ مِغْضَالًا
كَيْفَ الْجِدَالُ بِآيَةٍ مِصْدَاقًا *** يَا مَنْ عَلِمْتَ الْمُؤَبَّاتِ ضَلَالًا
قَدْ جِيءَ بِالذِّينِ الْحَنِيفِ صِلَاحًا *** لِيُزِيلَ إِشْرَاكَ الْوَعَى إِخْلَالًا
مَا الْعِلْمُ زَيْفًا عَدَنًا تَزِينًا *** إِنَّ الْعِلْمَ لَزِينَةٌ وَكَمَالًا
يَا مَنْ تُنَادِي بِالْفِرَاقِ نَحَالًا *** أَهْلُ الْهَوَى لِلْمُغْرِيَّاتِ عِجَالًا
يَا مَنْ تُحَاكِي بِالنَّفَاقِ كَمَالًا *** مَا لِلْحَيَاةِ دُونَ الْعُلُومِ جَمَالًا
النَّارُ حَتْفًا مَنْ يُرَادُ خِطَالًا *** وَلِمَنْ يُكَابِدُ عِزَّهُ ابْطَالًا
إِنَّ التَّفَقُّهَ شَأْنُهُ وَصَّالٌ *** وَبُلُوغُ عِلْمِ الذَّاتِ صَانُ رِجَالٍ
عِلْمُ الْكَلَامِ دِفَاعُهُ إِقْنَاعٌ *** تَسْبِيحُهُ مَلَأَ الْوُجُودَ جَلَالًا
حَبُّ الْإِلَهِ مُنَاجِيًا أَوْصَالٌ *** وَحْيُ الْجَلَالِ تَحِيَّةٌ وَنَوَالٌ
رَبُّ الْوُجُودِ مُهَيِّمًا وَمَلِيكًَا *** عِلْمُ الثَّبَاتِ مُحَرِّكًا تَجْوَالًا
أَفْلَاحُهُ خَلَصُوا السُّجُودَ جَمَالًا *** وَتَحِيَّةٌ لَجَلَالِهِ إِفْضَالًا
رَضِيَ الْإِلَهِ بِعَفْوِهِ غُفْرَانًا *** عَنْ عَالِمٍ وَهَبَ الْعُلُومَ جَمَالًا

